ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 4, April 2020, p. 433-447
İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
21/03/2020
Received in revised form
08/04/2020
Available online
15/04/2020

THE ROLE OF EDUCATIONAL ACTIVITIES IN INCULCATING THE VALUES OF HONESTY AND TRUSTWORTHINESS FOR THE PRIMARY STAGE STUDENTS, (KINDERGARTEN AND THE FIRST THREE GRADES)

Maysoon Yousef Ahmad ABUHAMMAD[1]

Abstract

This research outlines the role of educational activities in inculcating the values of honesty and trustworthiness for kindergarten students and the first three grades, and the importance of learning values and instilling them in the minds of children in childhood. Values are formed by their broad lines and general characteristics in childhood, which is the most important stage in which values are acquired. Building a value system at this age stage proves moral and ethical imperative in front of the challenges facing young people, and the research addresses behavioral problems in children, including lying and dishonesty. The researcher followed the descriptive approach, providing practical models for educational activities, and pedagogical methods that have a role in instilling these values in young adult, and showed how these activities are used in education, and measuring their impact in modifying students' behavior. The researcher concluded to important results, including that educational activities have an important role in building a system of moral values for

[1]Ministry of Education / Jordan- m.yusuf2010@gmail.com

students, so the student creates these moral values in his daily life, and the importance of these values appears in his behavior , his school environment, his community, and his relationships with the people around him, and recommends the educational researcher by incorporating these values into the curriculum, and designing educational activities from the reality of students and their lives that meet their preferences and desires.
Key words: educational activities, trustworthiness, honesty.

دور الأنشطة التعليمية في غرس قيم الصدق والأمانة لطلبة المرحلة الأساسية (رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى)

الباحثة: ميسون يوسف أحمد أبوحماد – وزارة التربية والتعليم/ الأردن

ملخص

يبيّن هذا البحث دور الأنشطة التعليمية في غرس قيم الصدق والأمانة لطلبة مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى، وأهمية تعليم القيم وغرسها في نفوس النشء في مرحلة الطفولة، فالقيم تتشكل بخطوطها العريضة وسماتها العامة في مرحلة الطفولة وهي أهم مرحلة تُكتسب فيها القيم، فبناء المنظومة القيمية في هذه المرحلة العمرية يُثبت الوازع الأخلاقي والقيمي أمام التحديات التي تواجه النشء، ويعالج البحث المشكلات السلوكية عند الأطفال، ومنها الكذب وعدم الأمانة. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، فقدَّمت نماذج تطبيقية لأنشطة تعليمية، وأساليب تربوية لها دور في غرس هذه القيم في نفوس النشء، وبيَّنت كيفية توظيف هذه الأنشطة في التعليم، وقياس أثرها في تعديل سلوك الطلبة. وخلصت الباحثة إلى نتائج مهمة منها أنَّ الأنشطة التعليمية لها دور مهم في بناء منظومة القيم الأخلاقية عند الطلبة فيتخلَّق الطالب بهذه القيم الأخلاقية في حياته اليومية، وتظهر أهمية هذه القيم في سلوكه وتصرفاته، وبيئته المدرسية، ومجتمعه، وعلاقاته مع الناس من حوله، وتوصي الباحثة التربويين بدمج هذه القيم في المناهج الدراسية، وتصميم أنشطة تعليمية من واقع الطلبة وحياتهم تلبي ميولهم ورغباتهم.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة التعليمية، الصدق، الأمانة.

المقدمة:

تعتبر القيم الأخلاقية من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات القوية المتماسكة، وتعليم القيم من أهم الموضوعات التي تشغل الباحثين والتربويين خصوصًا في وقتنا الحاضر لما يتعرض له النشء من تحديات عملت على تبدل القيم، وظهور مشكلات سلوكية عند النشء. وأصبح تعلم القيم وتعليمها من أصعب الأمور التي تواجه المجتمع مع توسع وسائل تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي. وسعى التربويون إلى إيجاد وسائل تعليمية وأنشطة تربوية تساهم في غرس القيم في نفوس طلبة مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى؛ لأهمية هذه الفئة العمرية التي تُكتسب فيها القيم، ودمج هذه الوسائل في العملية التعليمية والمناهج الدراسية، لما لها من أثر في تثبيت الوازع الأخلاقي والقيمي في نفوس النشء، وتنشئة جيل قادر على بناء مجتمعه ومواجهة التحديات. ويركز هذا البحث على عرض نماذج تطبيقية لأنشطة تعليمية تربوية تساهم في غرس قيم الصدق والأمانة في نفوس طلبة مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى.

مشكلة البحث:

هذا البحث يجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما أهمية تعليم وغرس قيم الصدق والأمانة في نفوس طلبة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية؟
- ما دور الأنشطة التعليمية في بناء منظومة القيم الأخلاقية عند طلبة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية؟
- ما هي الأنشطة التعليمية التي تساعد في غرس قيم الصدق والأمانة عند طلبة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية؟

أهمية البحث:

يبين هذا البحث أهمية تعليم القيم الأخلاقية لطلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى، ويركز على أهمية تعليم قيم الصدق والأمانة، ودور الأنشطة التعليمية في غرس هذه القيم في نفوس الطلبة، ويقدم البحث نماذج تطبيقية لأنشطة تعليمية ووسائل تربوية تُساهم في غرس هذه القيم في نفوس الطلبة وتعديل سلوكهم.

القيم الأخلاقية وأهمية تعليمها:

القِيَم: مفردها قِيْمَة، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتَّقويم، والقيم: الاستقامة لقول أهل مكة: اسْتَقَمْتَ المتاع أي قوَّمته. وقَيَّمَ الأمر: مُقِيمُهُ، وأمرٌ قيِّمٌ: مستقيمٌ، ومن معانيها الاشتقاقية: الوقوف والثبات، والاعتدال، والعدل.[1] واختلف التربويون والفلاسفة وعلماء الاجتماع في تعريف مصطلح القيم، وذلك لتعدد مدلولات واتجاهات هذا المصطلح، وعرّف علماء التربية القيم بمعانٍ مختلفة، منها: أنها" مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها" [2]كما تُعرَّف القيم على أنها " مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الانسان بحرية بعد تفكّر وتأمل، ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا، تُشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز." [3]

ورغم الاختلافات في تعريف القيم إلّا أنّ العلماء أجمعوا على أهمية القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع؛ لما لها من أهمية بالغة في توجيه سلوك الأفراد والجماعات وبناء المجتمعات القوية المتماسكة في ظل التغيرات المتسارعة في عصرنا الحالي، حيث أصبح العالم قرية صغيرة وأدى امتزاج الثقافات المختلفة –بما تحويه من إيجابيات وسلبيات– إلى زعزعت القيم الأخلاقية وتشتت أفكار النشء فما عادوا يميزون بين الخير والشر والنافع والضار. القيم الأخلاقية لها دور مهم وأثر على حياة الفرد النفسية والعملية وعلاقاته مع الآخرين، وبناء الفرد الصالح القادر على بناء مجتمعه ووطنه وتحقيق أهدافه، وتمثل القيم إطارًا مرجعياً يحكم تصرفات الفرد وسلوكه في المجتمع "فقيم الفضيلة تعزز لدى الانسان الطاقات الفعالة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، فأهدافه واضحة ومنظومته القيمية

[1] ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، 2004م.

[2] العاجز، فؤاد علي والعمري، عطية، القيم وطرق تعلّمها وتعليمها، مؤتمر كلية التربية والفنون "القيم والتربية في عالم متغير"، جامعة اليرموك، 1999م.

[3] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، الطبعة 1، 2005م.

مسيطرة، وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح ومن إنجاز إلى إنجاز، يكسب الثقة بنفسه ويدعو الآخرين بسلوكه السوي إلى الثقة به فتفيض نفسه بالسعادة والطمأنينة والأمن" [1]

وأول ما دعى به نبينا مُحَمَّد ﷺ عند بعثته هو إحياء مكارم القيم الأخلاقية، لقوله ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2]، وقوله ﷺ:" خياركم أحسنكم أخلاقًا"[3]، وتزخر السيرة النبوية العطرة بمواقف متنوعة تؤكد على أهمية تربية النشء على القيم الأخلاقية. وذُكرت القيم والأخلاق في آيات كثيرة من القرآن الكريم للدلالة على أهميتها، ومنها قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[4]، وقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[5].

خصائص طلبة المرحلة الأساسية وأهمية تعليمهم القيم:

سعت المؤسسات التربوية والاجتماعية إلى إيجاد وسائل متنوعة وطرق مختلفة لتعليم القيم في ظل غياب القيم وظهور سلوكيات سلبية خاصة في فئة طلبة المرحلة الأساسية؛ لأن القيم تتشكل بخطوطها العريضة وسماتها العامة في هذه المرحلة وهي أهم مرحلة تُكتسب فيها القيم. وتعد هذه المرحلة العمرية (5-9سنوات) مرحلة مهمة في حياة الطفل، وهي من أخطر المراحل؛ لأنها تتميز عن غيرها بالعديد من الصفات والخصائص والاستعدادات، منها: "أنها مرحلة التأسيس للمراحل اللاحقة في الحياة، ففيها تتحدد ميول الفرد واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وفيها تتسع الآفاق العقلية المعرفية للطفل، وهذه مرحلة التمييز والتي يصير فيها للطفل وعي وإدراك ويفهم فيها الخطاب إجمالاً ويفرق بين النفع والضار".[6] ويسمي علماء التربية المرحلة العمرية (5) سنوات بمرحلة رياض الأطفال، ومرحلة (6-9) سنوات بالمرحلة الأساسية الأولى (أو الابتدائية الأولى) وهي مراحل مهمة جدًا في حياة الطفل حيث يبدأ فيها الطفل بالخروج الفعلي للمدرسة وبالتالي اتساع محيطه الاجتماعي وزيادة الاستقلال عن الوالدين. ومرحلة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية تؤثر بشكل فعال على سلوك الفرد وميوله خلال مسيرة حياته وتقوم بدور الموجه المباشر في بناء فكر الطالب وتوجهه من خلال تزويده بأولويات المعرفة وأساسياتها اللازمة؛

[1] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق.
[2] أبو عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (273)، دار ابن كثير، ط1،2002م.
[3] صحيح البخاري (6054).
[4] سورة القلم آية (4).
[5] سورة الإسراء آية (9).
[6] الشريفين، عماد عبد الله، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإسلامي، دار عمار الدين للنشر، ط1، 2009م.

لتمكينه في مستقبل حياته من تحقيق الاندماج المثمر وبناء مجتمعه وبيئته.[1] وهذه المرحلة تعد مرحلة غرس القيم الأخلاقية حيث تبدأ تتشكل القيم وتُكتسب في هذه المرحلة المهمة من حياة الطالب، وتبدأ تتحدد معالم شخصيته وسلوكيه المستقبلي في هذه المرحلة، فكلما كان تقويم الطالب وتربيته ورعايته في الصغر على حُسن الخلق، حقق الأثر الفعال والقوي في بناء شخصيته وسلوكه، وقالوا في الأثر: العلم في الصغر كالنقش في الحجر، ومن شب على شيء شاب عليه. وتعد هذه المرحلة قاعدة السلم التعليمي للطالب، وهي أساس باقي مراحل التعليم، فإن أدت هذه المرحلة مهمتها على وجه سليم أمكن أن تحقق المراحل الأخرى أهدافها.

قيم الصدق والأمانة:

ركز هذا البحث على غرس قيمتي الصدق والأمانة في نفوس النشء، لأن من أكثر المشاكل السلوكية عند الأطفال: الكذب وعدم الأمانة، وتعد قيمتي الصدق والأمانة من أهم القيم الأخلاقية، "حيث تتمحور جميع الأخلاق حول الصدق والأمانة ولا يكون الانسان ذو إخلاص إلا إذا كان صادقًا وأميناً "[2]، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى في الصدق والأمانة وكان يعرف بـ (الصادق الأمين)، وتعد قيم الصدق والأمانة من أهم القيم التي تساهم في بناء المجتمعات القوية والمتماسكة.

الصِّدْق في اللغة: الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره. والصِّدْق خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، فهو باطل.[3]

ويقصد بالصدق: مطابقة القول والفعل والواقع، وهو من القيم الأخلاقية الإسلامية العظيمة التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية[4]. خلق الصدق أصلٌ هامٌ من أصول الأخلاق الإسلامية، ووردت آيات قرآنية عديدة عديدة تبين أهمية الصدق، منها: قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)[5]، وجزاء الصادقين الصادقين الجنة، كما في قوله تعالى (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[6].

---

[1] الشهري، محمد علي أحمد، التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 2009م.

[2] فهد، ابتسام محمد، بناء منهج للتربية الخلقية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية (الأساس) في ضوء الرؤية القرآنية، مجلة الأستاذ، العدد 71، 2008م.

[3] ابي الحسين، احمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة (صدق)، دار الفكر، 1979م.

[4] أحنادو، سيسي و د. عبد الله، عبد الحكيم ، دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016م.

[5] سورة التوبة آية (119)

[6] سورة المائدة آية (119)

ومن الأحاديث النبوية التي تحث على قيمة الصدق، قوله ﷺ (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا)[1]. الأمانة ضد الخيانة، قال ابن فارس" الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق، قال الخليل بن أحمد: الأَمَنَةُ من الأَمْن، والأَمَانة إعطاء الأَمَنَة، والأمانة ضد الخيانة"[2]، وهي من أرفع القيم الإنسانية التي يجب أن يتحلى بها النشء، لأن الأمانة تدخل في كل تعاملات الفرد مع محيطه ومجتمعه وأعماله المختلفة، والمجتمع الذي يقوم أفراده في تعاملاته المختلفة على قيمة الأمانة يكون مجتمع صالح وقوي، يسوده العدل والمحبة والألفة بين أفراده.

وردت آيات قرآنية عديدة تبين أهمية الأمانة، ومنها: قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[3]، وقوله تعالى (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)[4]. وحث النبي صلى الله علية وسلم في أحاديث كثيرة على التحلي بقيمة الأمانة لأهميتها، ومن الأحاديث النبوية التي تحث على الأمانة، قوله ﷺ (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)[5]، وقوله ﷺ (أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)[6].

الأنشطة التعليمية ودورها في غرس قيم الصدق والأمانة:

تعد عملية تنشئة الطفل التي تقوم بها الأسرة من أهم المصادر الأولية التي تتولى عملية غرس القيم، وعند دخول الطفل إلى المدرسة – في مرحلة رياض الأطفال ومرحلة الصفوف الثلاثة الأولى–تتسع مدارك الطفل في هذه المرحلة ويتسع محيطه الاجتماعي وتصبح المدرسة ركيزة أساسية من ركائز غرس وتثبيت القيم الأخلاقية وتنشئة الأجيال تنشئة صالحة وتعديل سلوكهم وتشكيل هوية المجتمع، ويسعى المعلمون إلى توظيف أساليب واستراتيجيات تربوية متنوعة لتحقيق هذا الهدف.

[1] صحيح البخاري (6094)، مرجع سبق ذكره.
[2] ابن فارس، مرجع سبق ذكره، مادة (أمن)
[3] سورة النساء آية (58).
[4] سورة القصص آية (26).
[5] صحيح البخاري رقم (33) مرجع سبق ذكره.
[6] أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ.

لذا تكمن أهمية المدرسة في بناء وغرس القيم الأخلاقية في نفوس النشء، فلها دور مهم يكمّل دور الأسرة حيث تعد المدرسة القاعدة الأساسية في بناء القيم الأخلاقية وتنميتها في المجتمع، وللمعلمين دور مهم في إيجاد وسائل تعليمية متنوعة تساهم في غرس القيم الأخلاقية وتجعلها ثابتةً راسخةً لا تتبدل ولا تتأثر بالمستجدات. ومن أنجح الأساليب في غرس القيم ربطها بواقع حياة الطلبة، من خلال المواقف والمشاهد الحياتية التي يعيشها الطلبة، ومن الأساليب والاستراتيجيات التربوية التي لها دور أساسي في غرس قيم الصدق والأمانة في نفوس طلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى: الأسلوب القصصي، لعب الأدوار، الحوار والمناقشة.

الأسلوب القصصي:

تعرف القصة اصطلاحًا بأنها " حكاية نثرية تصور أحداثًا واقعية أو خيالية لمجموعة من الشخصيات تربطها عناصر مشتركة، تُعرض بأسلوب فكري وفني مشوق بهدف تنمية الشخصية بجميع جوانبها، العقلية والوجدانية والجسمية"[1]

يتميز الأسلوب القصصي بأنه أحد أنجح الأساليب التربوية التي يوظفها المعلمون لغرس وتنمية القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة ومنها قيم الصدق والأمانة، والقصة لها تأثير نفسي على الطلبة، "فهي تثير الانتباه، وتوقظ النفس البشرية، وتوجه العقل لموضوع القيمة، وسامع القصة لا يملك أن يقف سلبيًا من شخصها وحوادثها، فهو يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة فيوافقهم أو يستنكر ما فعلوه أو ما يتملكه الإعجاب مما قد يكون له أثر في بناء قيم معينة، وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأطفال يتعلمون عن طريق النمذجة، سواء أكانت هذه النماذج حقيقية من واقع حياتهم أو رمزية"[2]. والقصة لها تأثير كبير على مستمعها فهي تعمل على إثارة عواطف ومشاعر وانفعالات المستمعين، ولها دور كبير في غرس القيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء، كما أنها "تتميز بقدرتها على تقريب المفاهيم والمعاني المجردة وتجسيدها بشكل يسهل على العقل إدراكها وبخاصة في مرحلة الطفولة، فالطفل لا يمتلك القدرات العقلية التي تؤهله لتصور المعاني المجردة"[3]، فلا يمكن تعليم قيم الصدق والأمانة للطلبة في مرحلة الطفولة بتوضيح مفاهيمها مجردة، فالطفل لا يستطيع تصورها وإدراكها ولكن لو سُردت له قصة عن قيم الصدق والأمانة فإنه سيدرك معانيها ومفهومها. واحتلت القصة مكانة كبيرة في القرآن الكريم، وذلك أن الله تعالى خاطب الناس في مواضع كثيرة في القرآن الكريم بالأسلوب القصصي؛ لما له تأثير على مشاعر الناس

1 الصادق، زهراء أحمد عثمان، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، 2002م.

2 بوعيشه، د. نورة و ديهية، أيت حمودة، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد (14) جوان، 2015م.

3 الصادق، زهراء أحمد عثمان، مرجع سبق ذكره.

وجذبهم وسهولة وصول المعلومات وتوضيح المفاهيم والمقاصد المختلفة، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[1].

وهناك أسس يجب مراعاتها لاختيار القصة من منظور تربوي، منها:

- اختيار القصص التي تناسب الموضوعات المقصودة بحيث يسهل إدراكها وتحقيق التعلم المطلوب.
- حسن الربط بين أحداث القصة والعقيدة الإسلامية وبناء القيم والاتجاهات الإيجابية مع التركيز على الاثارة بأسلوب تقريري إيجابي بأسئلة متنوعة سابرة فضلاً عن مناسبة القصة للمستويات العمرية.
- مراعاة أحوال المتعلمين وبيئتهم الثقافية، وأن يكون السرد مثيرًا للانتباه من حيث أسلوب العرض ونبرة الصوت المناسبة.[2]
- أن تكون القصة قصيرة ومشوقة وملائمة لواقع الطلبة.

توظيف الأسلوب القصصي في غرس قيم الصدق والأمانة في نفوس النشء، يتضمن خمس خطوات[3]:

الخطوة الأولى: التمهيد: وهي خطوة رئيسة لأي موقف تعليمي وتأخذ زمنًا قصيرًا يتراوح بين (3-5) دقائق، هدفها تعريف الطلبة بموضوع القصة وتهيئتهم وتشويقهم والتركيز على ما تتضمنه من أفكار وقيم.

الخطوة الثانية: عرض القصة: تتنوع طرق عرض القصة، فقد يعرض المعلم القصة بأسلوب القراءة الجهرية، أو عرضها كفلم فيديو، أو تمثيل القصة، والمهم سرد القصة بأسلوب مشوق وحيوي بحيث يكون لها تأثير واضح ومباشر على المتعلمين، وهناك أمور يجب مراعاتها عند سرد القصة منها: تغيير مكان سرد القصة فليس شرطًا أن يسرد المعلم القصة في الغرفة الصفية، استخدام ألفاظ ومصطلحات مناسبة لعمر الطلبة وتغيير نبرة الصوت أثناء سرد القصة وتقليد الأصوات.

الخطوة الثالثة: مناقشة القصة وتحليلها: وهي مرحلة مهمة جدًا لترسيخ القيم المعروضة في القصة، فلا تنتهي القصة بمجرد سردها بل يجب على المعلم مناقشة الطلبة في مضمون القصة وأحداثها ومناقشة القيم التربوية وربطها

[1] سورة يوسف، آية (111)

[2] عبد، د. وليد أحمد، التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويًا من منظور إسلامي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (8) آب، 2012م.

[3] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق.

بمواقف من واقع الطلبة، وفي هذه المرحلة يسأل المعلم الطلبة أسئلة مفتوحة النهاية، ويركز على تثبيت القيم المراد غرسها.

الخطوة الرابعة: التقويم: يهدف إلى التعرف على مدى تحقيق أهداف القصة، ومدى فهم واستيعاب الطلبة للقيم المعروضة في القصة، ويتم التقويم بأساليب متنوعة منها: توجيه أسئلة متنوعة للطلبة عن الفكرة العامة للقصة وأحداثها وشخصياتها، "ملاحظة مدى تفاعل الطلبة مع المشاهد الوجدانية التي مرت خلال سرد القصة، والطلب منهم استنتاج القيم الإيجابية والسلبية وتقويمها، توجيه الطلبة إلى كتابة القصة أو سردها بلغتهم الخاصة"[1].

الخطوة الخامسة: الإغلاق: يكون في آخر الحصة ومدته لا تتجاوز الخمس دقائق، ويهدف إلى تلخيص ما تم في الموقف التعليمي وبيان القيم الأخلاقية والمعاني التي هدفت القصة إلى غرسها في نفوس الطلبة.

لعب الأدوار

يعرف أسلوب لعب الأدوار بأنه "أحد أساليب التعليم والتدريب الذي يمثل سلوكًا حقيقيًا في موقف مصطنع، ويساعد على الإدراك القيمي، وخلق علاقات اجتماعية بين أفراد المجموعة، والتوصل لحلول للمشكلات التي يواجهونها"[2]. أسلوب لعب الأدوار من أهم الأساليب التي يستخدمها المعلمون في العملية التعليمية لربط المعرفة بواقع الطلبة وتمثيل القيم بمواقف حياتية مباشرة؛ حيث يقوم هذا الأسلوب على تمثيل الطلبة لأدوار موقف معين يتقمص الطلبة الشخصيات والأحداث في هذا الموقف ويكون مرتبط بحياة الطلبة وواقعهم، ويكون الطالب محور العملية التعليمية. عند توظيف أسلوب لعب الأدوار "فإننا نعمل على دمج القيمة بمواقف حياتية وتمثيلية مباشرة، حيث يكون المشهد الحسي المباشر هو موضوع القيمة وفحواها، معبر عنها بشخصيات ماثلة تتكلم، ومواقف عملية تُشاهد، وأحداث تمر أمام عيون الطلبة، فتثير تفكيرهم وتحرك حواسهم ومشاعرهم، فيؤيدون بعض المواقف وينتقدون بعضها، ويتخذون قراراتهم العقلية حول ما عُرض عليهم من مشاهد ومواقف تمثيلية، ومن هنا يبدأ تعلم القيم واكتسابها"[3]. ويتميز هذا الأسلوب بأنه ينمي مهارات متنوعة عند الطلبة مثل: مهارة التفكير، ومهارة الاتصال والتواصل، ومهارة اتخاذ القرار وتحليل الموقف التعليمي، وينمي شخصية الطالب من جوانبها المختلفة- خصوصًا طلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى-، ويُثري مشاعر الطلبة والجانب الوجداني من خلال تفاعلهم مع الموقف التمثيلي، "ومن خلالها يكتسب الطالب القيم الاجتماعية، فضلًا عن أنها أداة فعالة في تكوين

[1] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق.

[2] المصري، دينا جمال، أثر استخدام لعب الأدوار في اكساب القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2010م.

[3] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق.

النظام القيمي للطلبة، ومن أهم فوائد هذا الأسلوب: اكساب الطلبة جملة من القيم الأخلاقية، وتنمية الثقة بالنفس"[1]، كما أنها وسيلة ممتعة تجذب انتباه الطلبة وتزيد دافعيتهم نحو التعلم، وتزيد من التفاعل النشط في الموقف التعليمي.

وتتلخص خطوات تطبيق أسلوب لعب الأدوار بالآتي:

- تحديد القيمة أو السلوك أو الاتجاه المراد تعليمه أو تغييره.
- كتابة المواقف وأدوار الشخصيات، ويجب أن تتناسب المواقف والشخصيات مع مستوى الطلبة وتكون مرتبطة بواقعهم.
- توزيع الأدوار على الطلبة المشاركين وتزويدهم بمعلومات عن الشخصيات والأحداث.
- أداء الأدوار عن طريق التمثيل.
- المناقشة الختامية والتقويم، حيث يقوم المعلم بإعطاء ملخص لأبرز ما تعلموه الطلبة من لعب الأدوار ويناقش الطلبة بطرح أسئلة مفتوحة عن الموقف التمثيلي والسلوكيات التي تمت ممارستها.

الحوار والمناقشة

يعرف أسلوب الحوار والمناقشة بأنه "مجموعة من النشاطات التعليمية تقوم على التواصل اللفظي والتفاعلي بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم حول موضوع ما أو مشكلة محددة، مع التعمق في البحث والرغبة والجدية في حل المشكلة أو الوصول إلى قرار فيها"[2]. ويعد أسلوب الحوار والمناقشة من أكثر الوسائل التربوية ملائمة لتعليم القيم وتعزيزها وغرسها في نفوس النشء؛ وذلك لأن الحوار يُتيح للطالب الكشف عن آراءه وتصوراته حول القضية القيمية المعروضة للنقاش، ويبين منهج التفكير الذي يعتمده الطالب في إصدار أحكامه على المنظومة القيمية، ويكشف عن مشاعر الطلبة وقيمهم فيصبح من السهل على المعلم تحديد منهج التخاطب معهم واختيار أساليب التعليم والتوجيه المناسبة لهم، ويجعل المعلم أكثر قربًا منهم وتفهمًا لأفكارهم، فتنشأ الثقة المتبادلة بين المعلم والطلبة التي هي أساس التوجيه القيمي.

[1] دراوشة، أ. إبراهيم عمر يونس والخوالدة، أ. د. ناصر أحمد، أثر استخدام استراتيجيتي السرد القصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 2018م.

[2] ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق.

ويتطور أسلوب الحوار والمناقشة في مرحلة الطفولة حسب تطور القدرات العقلية للطفل، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل بالتفكير البسيط ثم يتطور في مرحلة الطفولة المتوسطة في سن التمييز (المرحلة الأساسية أو الابتدائية) بتفكير أكثر تطورًا، حيث تتسع مداركه ويستطيع استعمال الاستقراء بعناه الصحيح وينمو لديه التفكير الناقد إلى أن يتطور في مرحلة الطفولة المتأخرة (المرحلة المتوسطة)، لذلك يمتاز هذا الأسلوب بأنه مناسب للمراحل المختلفة للطفل ويمكن توظيفه حسب القدرات العقلية الملائمة لكل مرحلة، وبذلك يستطيع المعلم بأسلوب الحوار والمناقشة "أن يشجع روح النقد الذاتي في الطلبة لمراجعة أفكارهم وخبراتهم وقيمهم التي يؤمنون بها بين الحين والآخر، والحوار مع الآخرين خير معلم دائم للقيم يرافق الفرد في كل مراحل حياته"[1]. ويظهر أسلوب الحوار والمناقشة في آيات كثيرة في القرآن الكريم بهدف تقرير قيم دينية عقائدية وأخلاقية متنوعة، كما في حوار الأنبياء مع أقوامهم ومجادلة أهل الكتاب وغير ذلك، كما قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[2]، كما تميز الرسول ﷺ بأسلوب الحوار الهادئ والاقناع من أجل غرس القيم الأخلاقية في نفوس أبناء المسلمين.

خطوات تطبيق أسلوب الحوار والمناقشة:

- **التمهيد**: ويكون في بداية الموقف التعليمي حيث يمهد المعلم لموضوع المناقشة بأساليب متنوعة، مثل: إثارة مشكلة معينة مرتبطة بموضوع النقاش، أو عرض قصة قصيرة أو مشهد تمثيلي مختصر لموضوع النقاش، أو سؤال الطلبة أسئلة عامة سهلة، أو باستخدام وسائل تعليمية مثل الصور وغيرها.
- **تنظيم المناقشة وإجراؤها**: هذه المرحلة تأخذ الجزء الأكبر من الحصة وعلى المعلم أن يخطط لها تخطيطًا جيدًا، وتبدأ بعرض الأهداف وربطها بالموضوع أو المشكلة أو القيمة التي سيتم الحوار والمناقشة حولها وتقسيمها إلى موضوعات رئيسة وفرعية، ثم يبين المعلم دور الطلبة فيما إذا كان النقاش بشكل فردي أو من خلال مجموعات وآلية إدارة النقاش، ثم يتابع المعلم سير الحوار والمناقشة ويتابع سلوكيات الطلبة ويوجههم، ثم مناقشة النتائج والتوصل إلى استنتاجات وحلول نهائية وربطها بواقع الطلبة.
- **التقويم**: ويتم فيه تقويم الطلبة بطرح أسئلة للتأكد من مدى تحقق الأهداف وفهم الطلبة للقيمة أو للموضوع الذي تم مناقشته.

[1] نصيرات، د. رائدة خالد حمد، أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال، مجلة كلية الشريعة والقانون دفهنا الأشراف جامعة الأزهر، المجلد 20، العدد 1، 2018م.

[2] سورة البقرة آية (258).

- **الإغلاق**: وهي المرحلة الختامية وفيها يُشعر المعلم الطلبة بانتهاء المناقشة ويمكن تكليفهم بواجبات تدفعهم إلى تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية.

النتائج والتوصيات

توصلت الباحثة إلى النتائج الاتية:

- أهمية غرس قيم الصدق والأمانة في نفوس طلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى.
- الأنشطة التعليمية والأساليب التربوية لها دور مهم في بناء منظومة القيم الأخلاقية عند الطلبة وخصوصًا طلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى.
- دور أسلوب القصة وأسلوب لعب الأدوار وأسلوب الحوار والمناقشة في تعزيز وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة.
- أهمية ربط الأنشطة التعليمية والأساليب التربوية بواقع الطلبة وحياتهم وميولهم.
- في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة المعلمين بدمج القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية، وتصميم أنشطة تعليمية من واقع الطلبة وحياتهم لغرس القيم الأخلاقية، التركيز على غرس القيم الأخلاقية في نفوس طلبة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى وخصوصًا قيم الصدق والأمانة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، الطبعة الثالثة، 2004م.
- أبو عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، ط1،2002م.
- ابي الحسين، احمد ابن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1979م.
- أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، **سنن أبي داوود**، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ.

- أحنادو، سيسي و د. عبد الله، عبد الحكيم ، **دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016م.
- باصرة، انتصار علي عمر وباحارثة، زينب هادي، **دور مربيات رياض أطفال مدينة المكلا في تنمية القيم**، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (6) المجلد (10)، 2015م.
- بوعيشه، د. نورة و ديهية، أيت حمودة، **أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد (14) جوان، 2015م.
- الجلاد، ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، الطبعة 1، 2005م.
- دراوشة، أ. إبراهيم عمر يونس والخوالدة، أ. د. ناصر أحمد، **أثر استخدام استراتيجيتي السرد القصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 2018م.
- الشريفين، عماد عبد الله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإسلامي**، دار عمار الدين للنشر، ط1، 2009م.
- الشهري، مُحَمَّد علي أحمد، **التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 2009م.
- الصادق، زهراء أحمد عثمان، **القيم التربوية في القصص القرآني**، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، 2002م.
- العاجز، فؤاد علي والعمري، عطية، **القيم وطرق تعلّمها وتعليمها**، مؤتمر كلية التربية والفنون "القيم والتربية في عالم متغير"، جامعة اليرموك، 1999م.
- عبد، د. وليد أحمد، **التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربويًا من منظور إسلامي**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (8) آب، 2012م.
- فهد، ابتسام مُحَمَّد، **بناء منهج للتربية الخلقية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية (الأساس) في ضوء الرؤية القرآنية**، مجلة الأستاذ، العدد 71، 2008م.

- مُحَمَّد، د. أحمد حسن حمدان، **فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام التمثيل والمناقشة من خلال القصة في تدعيم المفاهيم الأخلاقية لدى أطفال ما قبل المدرسة**، مجلة الطفولة العربية، العدد (52)، 2012م.
- مُحَمَّد، رعد كريم، **تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي**، مجلة الفتح، العدد (47)، 2011م.
- المصري، دينا جمال، **أثر استخدام لعب الأدوار في اكساب القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية–غزة، 2010م.
- نصيرات، د. رائدة خالد حمد، **أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال**، مجلة كلية الشريعة والقانون دفهنا الأشراف جامعة الأزهر، المجلد 20، العدد 1، 2018م.